عنه على قدم السلف الصالح من الخوف والورع ورثاثة الثياب وكان
احلى ما جمع بين الحقيقة والشريعة في عصره وكنت اذا رايته تذكرنا باحواله
احوال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد العزيز الدريني رضي
الله عنه المنقولة عنه وكان رضي الله عنه مقيما في قرية ... بعد ... الناس
العلم ويفيدهم ويعلمهم الاداب والاخلاق وكنت اذا رايته لا يكون عليك
معارفه ولطال الزمان كما هو عليه من حسن الاخلاق وهضم النفس
وتذكر احوال الاخرة حتى كانها راي عين واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ
العارف بالله الشيخ شهاب الدين بن الاقطع البرديني رضي الله
عنه ثم بعد عن سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي الشنبيشي الضرير
رضي الله عنه وهو اكثر مشايخه تعلقا وتخففا ولم يعاود الشيخ الى ان
مات واخبرني بعض الفقراء الصادقين انه سمع بعض الناس يقولون ان سيدي
علي البحيري رضي الله عنه احسن ... فانكر ذلك وقام تحت دكة
المؤذنين بجامع الازهر فراى في منامه جماعة بعد جماعة يقولون بل هو
امام ... وكان رضي الله عنه يقول كثيرا البكاء ... في ذلك
يقول وهل النار الا لمثلي وكانت فتاويه ... الى مصر ... العلماء
مع حلاوة لفظها وكثرة ما فيها من التحقيق للخصم حتى يرجع الى الحق
وكان رضي الله عنه يقول قد عشنا الى زمان صار الخلفاء فيه في حيرة ونسوا
يوما تشيب فيه الاطفال وتسير فيه الجبال وكان رضي الله عنه
اذا مر على الاطفال يسلم عليهم ويقول لهم ادعوا لنا وكان رضي الله عنه يقول
ادركنا جماعة يبكون طول ليلهم وينتظرون ... الخليقة
ويقولون كل شيء نزل بهذه البلاد هو لنا من سوء افعالنا وخرجنا عنهم

عنهم

٢٠٤

ثمان

توفي شيخ البلد رضي الله عنه ... في شوال سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة ومن اشياخ سيدي محيي الدين رضي الله عنه ومنهم
الشيخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ ابو العباس احمد ... رحمه
الله تعالى صحبته نحو ثلاثين سنة فما رايته غفل عن نفسه
ساعة ونشا رحمه الله على العبادة والاشتغال بالعلم وقراءة
القرآن بالسبع ثم صحب الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه وزوجه
ابنته وقربه اكثر من جميع اصحابه ثم اخذ بعد الطريق عن سيدي
الشيخ علي المرصفي رضي الله عنه واذن له ان يتصدر ... في طريق
الله تعالى وان يلقن كلمة التوحيد فلما لم يقع من الشيخ رضي الله
عنه الاذن لغيري لعزة مقامه ومعرفته بشروط اهل الطريق وبرع
رحمه الله في الطريق وانتفع الناس ... في طريق الله تعالى ووقع
له كرامات كثيرة لا تحصى بحضرتي منها ما اعلم انه كان يحب كتمانه
فكتمته ومنها ما ... عنه ... وقد طلع في ... بواسير
حتى حصل لي منها ضرر شديد فشكوت ذلك له فقال غدا تزول
ان شاء الله تعالى في صلاة العصر فصليت العصر ونظرت فلم ارى لها
اثر رضي الله عنه واعطي رضي الله عنه القبول التام عند الخاص
والعام حتى ان بعضهم شرب غسالة يديه من زفر السمك
وعمر عدة مساجد في ضواحي المحلة وغيرها وكان رضي الله
عنه كريم النفس ... حسن المعاشرة قليل الغيظ كثير التبسم
زاهدا في الدنيا كثير الوحدة في البلد وطوى الاربعين يوما
وكان حلو المنطق لا يكاد تسمع منه الا ما ... وربما جلست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)